ثمانين وثمانمائة وكان ضريراً فاشتغل عند جماعة كمُحمّد بن حُسين القماط، والبدر حُسين الأهْدَل. وبحث في العلوم والأدب، وفاق الأقران، وصنف التصانيف في أيام شبابه بحيث كملت مصنفاته عشرين مصنفاً قبل أن يبلغ عمره عشرين سنة، فمنها: كتاب (ملجأ المحققين الأعلام في قواعد الأحكام)، وكتاب (الإبريز في تفسير كتاب اللَّه العزيز)، وشرح إرشاد المقري، وسمَّاه (البحر الوقاد في شرح الإرشاد). وله مصنفات كثيرة نافعة عدّد السخاوي كثيراً منها ناقلاً لذلك عن الأهدل، ولم يذكر وفاته.

(٤٩٨)

(السيد مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد ابن الحُسَين بن عليّ ابن الإمام المُتوكّل على اللَّه إسْماعيل بن القاسِم بن مُحمَّد الصَّنعاني

الملقب «النبوس» بلقب أحد آبائه، وهو يكره ذلك، ولكنه لا يكاد يُعرف الآن إلَّا به. ولد تقريباً بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء كالسيد العلَّامة إسْماعيل بن هادي المفتي، وشيخنا السيد العلَّامة عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد بن عَامِر، والقاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد قَاطِن وغيرهم. وشارك مشاركة قوية في فنون عدة، ونظم الشعر الفائق وسلك مسلك الإنصاف في عمله بما علم مع حسن أخلاق وتواضع. وفيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة، ودرس في علوم الآلة والحديث، ومن نظمه: [من الطويل]

غَـزالٌ كـحـيـلُ الـطـرفِ أحـورُ إنْ رَنَـا ... يُـراعُ لِـمـاضـي لَـحْـظِـهِ الأَسَـدُ الـوَرْدُ[1]

تَـفـنَّـنَ رَوْضُ الـحُـسْـنِ مِـنْـهُ فـإنْ تـرِدْ ... فَـمـنْ ثَـغْـرِهِ وِرْدٌ ومـنْ خَـدِّه وَرْدُ[2]

وله: [من البسيط]

مُـلَـعَّـسُ الـثـغـرِ مَـعْـسُـولٌ لـهُ شَـفَـةٌ ... مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ يَعْلُوها كَما الحَبَبْ[3]

قَدْ قال ما شِـمْـتـه يـا صـاح مِنْ ضَـربٍ ... فـقـلـتُ كـلَّا ولـكـنْ ذاك مَـنْ ضَـرَبْ

وهو الآن مستمرٌّ على حاله الجميل، متّع اللَّه به، ثم سافر في سنة (١٢١٥) لتأدية فريضة الحجّ فمرض في البحر، (ومات) في شهر ذي القعدة من هذه السنة رحمه اللَّه.

---

(١) الحور في العين: شدّة بياض بياضها مع شدّة سواد سوادها. يُراع: يُخَوَّفُ.
(٢) الوِرْدُ: المَشْرَبُ.
(٣) اللَّعَسُ: سُمرة في باطن الشفة تُسْتَحْسنُ.